الدقر، عبدالغني. *الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة*. دمشق: دار القلم، ١۹٩٨، ۳٩۲ ص.

Al-Daqr, ʻAbd al-Ghani. *Al-Imam Malik ibn Anas: Imam Dar al-Hijrah*. Damascus: Dar al-Qalam, 1998, 392pp.

**ملخص**

**الإمام مالك بن أنس: إمام دار الهجرة**

كتاب «الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة» هو أحد مؤلفات عبد الغني الدقر الذي ترجم لآخرين من أعلام المسلمين مثل الإمام الشافعي، و الإمام بن حنبل، و الإمام مالك، و الإمام النووي. و جميع هذه الأعمال من توزيع و نشر دار القلم بدمشق. يقع الكتاب في ۳٩۲ صفحة و هو رقم ۲۳ في السلسلة. و يعتمد هذا الملخص على الطبعة الثالثة التي تم نشرها عام ١۹٩٨.

يبدأ المؤلف بعرض آراء أربعة من مشاهير الأئمة عن الإمام مالك. و يلي هذا العنوان مقدمة المؤلف التي يشير فيها إلى أن «خلاصة فقه مالك هي البحث عن المصلحة، و حيثما تكن فثم شرع الله»، و أن في فقه مالك «عناصر حية، فيها من اليسر و المرونة و القوة و سعة الأفق، ما جعلها تبقى و تستمر». كما يشير الكاتب إلى أن مالك استطاع أن يجمع بين كونه أشهر محدث و أكبر فقيه في مصره و عصره، و أنه اختص بمهابة عظيمة و شأن عظيم عند الملوك و الأمراء .

يتناول الكتاب مولد الإمام مالك و نسبه و أسرته، كتابه الموطأ، أصوله و فقهه، انتشار مذهبه وعقيدته، أمور متفرقة عن مؤلفاته، هيبته و جاهه ودخوله على السلاطين، مكانته العلمية و إمامته، محنته، كراهيته أن يسأل عن سنه، و مرضه و موته.

من الملاحظ أن العمل يفتقر إلى قائمة للمراجع، فقد اكتفى المؤلف بالإحالات الموجزة التي وردت في الهوامش التي ذيلت بعض الصفحات و التي تشتمل على أسماء الكتب أو أسماء المؤلفين و أرقام الصفحات فقط.

يتبع المؤلف إلى حد كبير المنهج الموضوعي، فهو لا يسترسل في مجرد إطراء الإمام، بل ينتقد بعض القضايا و يطرح وجهة نظره في بعض الأمور.

إن الإمام مالك يحتل مكان الصدارة بين أئمة الإسلام، و لا شك أن هذا العمل مرجع هام لكل الدارسين و القراء المهتمين بالإلمام بشكل عام و مبسط بحياته، و علمه، و مذهبه، و فقهه.

داليا صبري